

## خطبة عيد الأضحى المبارك

الحمد لله رب العالمين الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر.. الله أكبر الله أكبر.. الله أكبر الله أكبر.  
أكبر الله أكبر.

الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الدائم بعد زوالهم الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في أفعاله وسلطانه وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خير العباد وسيد الرسل والأنبياء القائل: " أول ما نبدأ به يومنا هذا نصلي ثم ننحر " (البخاري).

اللهم صلاة وسلاماً عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وصحبك الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد

فيا جماعة الإسلام :

: "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ " ( الكوثر/١-٣)

أيها المسلم :

ها أنت قد لبست الجديد وتزينت لرب العبيد وقابلت يومك هذا بالذكر والتكبير والتعظيم فهنيئاً لك الجنة

فالرسول صلي الله عليه وسلم يقول : " ما لبي ملبي أو كبر مكبر إلا بشر بالجنة ". (الترمذي).

أيها المسلمون :

ها أنتم قد صليتم العيد بقلب خاشع لله رب العالمين ، وقد شعرتم بلذة العبادة والطاعة لله رب العالمين . بعد ما أديتم عبادة وهي عبادة التكبير والتهليل :

ومن الخير كل الخير أن يحسب الإنسان نفسه من الطائعين ومن العابدين لله حقاً عملياً على نفسه فالله عز وجل يبين لنا أن الطائع المصلي هو الذي يتقرب إلى الله بأفعال الخير فالصلاة إنما هي فريضة إذا صلاها الإنسان سقط عنه الإثم والوزر .

## ولكن بشروطها

يقول تعالى " : إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ " ( المعارج / ١٩-٢٣ ).

إذا المؤمن الحق المصلي هو الذي يكون عند الشر راضياً وعند الخير مطيعاً .

وتعالى لنرى في الحج ؛ بعد آيات الحج يذكرنا ربنا سبحانه وتعالى نلتزم بالتقوى مع أننا قد أدينا فريضة وسقطت عن القادر الذي استطاع الحج ومع ذلك فتارة يقول المولى عز وجل : "اللَّهُ وَتَرَوْدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ " (البقرة / ١٩٧) .

وفي آية أخرى يبين لنا بقوله : "وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " ( المائدة / ٢ ) .

وفي آية أخرى : "وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " (البقرة / ١٥٨) .

المولى عز وجل يذكرنا بالتقوى بالخير ويحذرننا من عقابه كي يعلم كل مسلم أنه لا بد وأن يطبق تعاليم الإسلام تطبيقاً عملياً

أيها المسلم :

إن هذا اليوم يوم كريم تفضل الله فيه بإكمال دين الإسلام وابتلى فيه الخليل إبراهيم بذبح ولده إسماعيل عليه السلام وقد هم إبراهيم بذبح ابنه امتثالاً لأوامر الله تعالى تنفيذاً لوحيه إليه في الرؤيا وبالفعل تله للجبين ولكن سرعان ما ناداه الله عز وجل .

: "قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " (الصافات / ١٠٥) . ولذلك صارت التضحية نسكاً مشروعاً من عهده عليه السلام ولما جاء الإسلام أقرها واعتبرها أعظم القربات إلى الله قال تعالى : "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ " (الكوثر / ٢) .

ونجد في هذه الشعيرة نجد أن الله عز وجل يوضح لنا أنه سبحانه وتعالى لن ينال ولن يأكل منها شيئاً وإنما العافية والتقوى منها .

: "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ " (الحج / ٣٧) .

وقال صلي الله عليه وسلم : " ما عمل آدمي عمل يوم النحر أحب إلى الله من أمراق الدم وإنها لنا يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأن الدم يقع عند الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا لها نفساً " (الترمذي) .

لذلك جعل الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا المنسك شروطاً حتى يكون كاملاً .

روى مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنها " إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظافره ولا يأخذ من شعره ولا من أظافره شيئاً حتى يضحى". (مسلم).

والحكم من ذلك تشبهاً بالمحرم . وليتحقق روح الوحدة الإسلامية .

وقد ضحى الرسول صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده الكريمة سمي وكبر ووضع رجله الشريفة على صفاحهما أي على صفحة العنق أي جاشه ليكون ذلك أثبت له ثباتاً فتمكن به من الذبيحة ، وفي الذبح تطرح الشاة على جنبها الأيسر مستقبلة القبلة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث يقول: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته" (مسلم).

كما بين عند الذبح أن يترك الرأس بل يقطع العروق والأوداج أي تؤدي إلى الوفاة بسرعة يقول صلى الله عليه وسلم " ولا يقطع رأسها ويرمي بها " ثم يتركها بعد الذبح فترة ولا يسلمها مباشرة .

الرسول يتابع ويحاسب بنفسه روى أن جزار منع باب على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها فسحبها من رجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم " اصبري لأمر الله وأنت يا جزار فسقها سوقاً رقيقاً " (النسائي).

"وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُوراً رَحِيماً" (النساء / ١١٠)

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين الله أكبر الله أكبر الله أكبر ..

أخوة الإسلام ..

ويوضح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أمراً آخر حيث أمر ابنته فاطمة بقوله يا فاطمة قومي فأشهدي أضحيتك فإنه يغفر لك عند أول قطرة من دمها كل ذنب عملته ..

ويقول الله عز وجل : "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" (الأنعام / ١٦٢-١٦٣).

أمر الله – عز وجل – أن تقول في كتابه الكريم أضحيتها من لأجل مغفرة ذنوبها كما حدثها على عمل ظهير ألا تنسى أن تقول " إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا

شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين لأن هذا العمل الذي نعمله لابد أن يكون كله لله لأن الله لا ينظر إلى أي عمل لم يكن خالصاً لوجهه الكريم " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وفي ذلك يقول صلي الله عليه وسلم " أخلص دينك يكفك العمل القليل " (السيوطي).

أخوة الإسلام :

وتوزع الأضحية ثلاثاً ثلث للفقراء والمساكين وثلث للهدايا والأقارب وثلث لنفسك أنت وأهل بيتك .لقوله صلي الله عليه وسلم : " كلوا وادخروا وتصدقوا " (مسلم).

اللهم إنا نسألك عملاً متقبلاً وعلماً نافعاً ورزقاً واسعاً يا رب العالمين .